

الميزان العادل بين الحق والباطل

( رسالة مكتبية في الفرق بين عقائد المسلمين والكتابيين )  
( لمؤلفها العلامة السيد رضا خلف حجة الاسلام السيد )  
( محمد الهندي الفها اجابة لبعض علماء الأعلام )

طبع في المطبعه  
الاسلاميه في  
البيروت سنة ١٣٣١

( الطبعة الأولى )

سنة ١٣٣١

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي لم يشرك في حكمه أحداً . ولم يتخذ صاحبةً تولا  
والدأ . وصلى الله على خاتم رسله . واهادى الى سبيله . محمد وآله  
الطاهرين . وصحبه المتجبين . وسلم تسليماً كثيراً .  
( وبعد ) فقد الفت هذا المختصر المشتمل على بيان الفرق بين عقائد  
المسلمين والكتابيين . اجابة لبعض اخوان الدين . وخدمة للتوحيد  
والموحدين وسميته ( الميزان العادل . بين الحق والباطل ) ورتبته على  
ثلاثة مقاصد . الاول في الاوهية . الثاني في النبوه . الثالث في الكتب  
القدس . واستل الله سبحانه ان يعصمني من الزلل . في القول والعمل  
وان يجعله خالصاً لوجه الكريم . انه هو البر الرحيم .

## ( تنبيهات )

( الأون ) اذا نسبتنا عقيدة الى اهل ملة من هذه الملل الثلاث فلا  
بد في صحة النسبة من احد امرين . اما اتفاق اهل تلك الملة عليها بحيث  
لا يخاف فيها منهم الا الشاذ الذي لا يعتد به . او دلالة كتابهم المعتبر  
عندهم على ذلك ( الثاني ) نعتبر في الدلالة ان تكون باللفظ الصريحاً

الذى لا يقبل التأويل ( الثالث ) . اذا رأيت في كتابنا نسبة التبسيح الى الله تعالى او الى احد انبيائه فلا تحملنا على الاستخفاف وسوء الأدب بل غرضنا الزام كل فريق بما تقتضيه عقيدته او يصرح به كتابه ( الرابع ) . اننا نعتقد ان الله تعالى انزل توريةً على موسى وانجيلاً على عيسى وكتباً اخرى على غيرهما من الانبياء وكما كتب مقدسة ولكنها غير هذه الكتب المائة فعلاً بتلك الاسماء كما ستعرف ذلك في المقصد الثالث انشاءً الله . فاذا جرى منا الاستخفاف بالتورية والانجيل فانما نريد هذه الكتب الراجحة عندهم ( الخامس ) اننا نكتني من اسم السفر او الكتاب الذى ننقل عنه بحرفين من اول الاسم ثم نتبع ذلك بعدد الاصحاح اى الباب ثم نفصل بنقطتين طوليتين ونرسم عدد الفقره وهذه كيفية رموز الكتب والاسفار .

تك = سفر التكوين . اش = كتاب اشعيا

خر = الخروج . ار = ارميا

لا = اللاويين . حز = حزقيال

تث = التثنية . عا = عاموس

عد = العدد . يو = يونا

قض = القضاة . مي = ميخا

١ صم = صموئيل الاول . اى = ايوب

٢ صم = صموئيل الثانى . مت = انجيل متى

١ مل = الملوك الأول . مر = مرقس .

٢ مل = الملوك الثاني . لو = لوقا .

١ اي - الأيام الأول . يو = يوحنا .

٢ اي = الأيام الثاني . وقس على ذلك ما لم نذكره .

واما الآيات القرآنية فنعين موضعها بذكر اسم السورة وعدد الآية .  
ولتقدم قبل الشروع مقدمة تشمل على فوائده .

( الأولى ) ان علم العقائد علم لا يسع الناس جهله لأن الانسان العاقل  
اذا نشأ فرأى الناس . فريقين طبيعيين ومليين ووجد الملبين متفقين على  
ان للإنسان بعد موته نشأة اخرى ابدية . وان للصانع ديناً خاصاً  
من عمل بمقتضاه ربح في تلك النشأة بالسعادة الدائمة . ومن اهمله حصل  
فيها على الشقوة اللازمة . فمر مجبور بالطبع على النظر والبحث ليصل الى  
احد الامرين . اما الحكم بنى الصانع فيستريح من التكاليف . او  
اشبابه ليجتهد ايضاً في معرفة دينه المطلوب وامثال او امره فيا من بذلك  
من العذاب الابدى ويفوز بالنعيم المرمدى . ومع اهمال الفحص  
لايا من من الوقوع في هذا الخطر العظيم .

( الثانية ) الخاكم في معرفة الصانع وما يرتب عليها من المسائل  
انما هو العقل . لان الرجوع الى الكتب الالهية لا يعقل الا بعد معرفة  
ان لناها وان هذه كتبه .

( الثالثة ) الاحكام العقلية منها ضرورية . وهي التي يحكم

بها العقل ابتداءً وتكون عنده بمنزلة المحسوسات التي لا تقبل التشكيك ويقال لها الاوليات . ومنها نظرية وهي التي لا يمكن التوصل الى اثباتها الا بتوسط الاوليات . والذي نحتاج اليه من القسم الاول خمسة امور .

( ١ ) يتمتع كون الشيء سابقاً لفسه ( ٢ ) يتمتع كون الشيء سابقاً مسبقاً لشيء واحد ( ٣ ) يتمتع وقوع احد الامرين المتساويين من غير مرجح ( ٤ ) يتمتع وجود احد الامرين المتلازمين بدون الاخر ( ٥ ) يتمتع اجتماع النقيضين او ارتفاعهما معاً عن محل واحد في ان واحد من جهة واحدة .

( الرابعه ) الصورة الذهنيه اذا نسبنا حياها الى الوجود الخارجي فهي على ثلاثة اقسام ( الاول ) الواجب لذاته وهو ما حكم العقل بلزوم وجوده وامتناع عدمه لذاته ومن لوازمه القدم ( الثاني ) الممتنع وهو ما حكم العقل بامتناع وجوده لذاته ( الثالث ) الممكن وهو ما جوز العقل عايه كلا الامرين من الوجود والعدم على السواء . ومن لوازمه احدث . ولا ريب في وجود الثاني ذهنياً كالجسم الغير المتحيز . وكذا الثالث وهو جميع الموجودات المحسوسة انما الخلاف في وجود الأول وعليه مدار الابحاث الالائية وهي تتم في ثلاثة مقاصد .

( المقصد الاول ) في الالوهية .

(درس ١)

الآله هو الصانع القديم الواجب الوجود لذاته  
وقد اتفق العقلاء كافة ما عدا شذمة من الناس على  
وجوده لدلالة العقول الصحيحة عليه ، وشهادة جميع  
الموجودات بالاحتياج اليه . وذلك لأن كل موجود  
ندركه بمجواسنافهوا ما عين او عرض . والأول هو الأجسام  
واجزائها . والثاني هو ما يعرض لها من الصفات . فاما الاعيان  
فانها حادثة لانها لا تنفك عن الحركة والسكون وهما حادثان  
( ١ ) وما لا ينفك عن الحادث ( ٢ ) حادث .

واما الاعراض فانها حادثة ايضاً لاحتياجها الى المحل  
الذي تقوم به وقد عرفت حدوثه والمحتاج الى الحادث

( ١ ) اما الحركة فحدثها بديهي لأنها نشاهدتها تعرض للجسم بعد  
سكونه واما السكون فانه ينعدم بعروض الحركة فهو ممكن اذ لو  
كان واجباً لذاته لامتنع عدمه واذا كان ممكناً كان حادثاً .  
( ٢ ) وذلك لأنه محتاج في وجوده اليه فلو كان قديماً لاستغنى عنه

وهو خلاف الفرض

حادث واذا ثبت حدوث جميع الموجودات ثبت ( ١ )  
 احتياجها الى الموجد فان فرضناه حادثاً ايضاً دخل ( ٢ ) في  
 جملتها واحتياج الجميع الى موجد اخر وان كان واجبا ثبت  
 المطلوب ( ٣ )

( ١ ) لتساوى العدم والوجود بالنسبة الى الممكن فلو لم تكن له علة مرجحة  
 لجانب الوجود لزم وقوع احد الامرين المتساويين من غير مرجح وهو ممتنع  
 ( ٢ ) اذ لا يعقل ان يكون هو الموجد لنفسه لان العلة  
 سابقة على المعلول فيلزم حينئذ سبقه لنفسه وهو ممتنع ايضاً .  
 ( ٣ ) اذ لو اذ ذلك لم يخل الحال من احد امرين ( الاول ) ان تكون هذه  
 الممكنات المعلول بعضها لبعض على هيئة الحلقة اي تنتهي الى علة  
 تكون معلولة للمعلول الأخير ( الثاني ) ان تكون على هيئة السلسلة  
 الغير المتناهية بان يكون كل واحد منها معلولاً لسابقه الى ما لانهاية له  
 ويسمى الأول دوراً . والثاني تسلسلاً وكلاهما باطلان . اما الأول  
 فلانه يقضى الى ان كون الشيء سابقاً لنفسه ولسابقه وذلك ان المعلول  
 الاخير متأخر عن العلة الاولى اكونه معلولاً لمعلولاتها فلو كان علة لها  
 لزم كونه سابقاً لها فيكون سابقاً لسابقه فيكون سابقاً لنفسه ايضاً  
 وقد عرفت امتناعهما . واما الثاني فلان السلسلة المتألفه من الممكنات =

(درس ٢)

الواجب لا يكون عيناً ولا عرضاً لما عرفت من حدوثهما .  
 ولا ضداً لغيره لأن الاضداد هي الامور الوجودية المتعاندة  
 في الوجود المتعاقبة على المحل الواحد . فلو كان ضداً لغيره  
 جازان يعاقبه اى يتبع بعده فيكون حادثاً . ولا مماثلاً لشيء  
 لأن كلاً من المتماثلين لا بد وان يشتمل على امر جامع  
 تكون به المماثلة . وامر حايز يكون به التعدد . فلو كان  
 مماثلاً لشيء لكان مركباً من المائز والجامع . ولو كان مركباً  
 لكان محتاجاً في وجوده الى كل من اجزائه . وذلك يناهى  
 الوجوب الذاتي .

= ممكنه ايضا لانها مركبة منها والركب محتاج الى كل من اجزائه  
 والمحتاج الى غيره لا يكون واجباً لذاته واذا كانت ممكنة فهي أيضاً  
 محتاجة الى الوجود ولا يعقل ان تكون هي الوجود لنفسها ابطلانه بالاولى  
 من الاليات . ولان يكون احدا جزائهم او جذاً اذا يلزم . نسبة على  
 نفسه وعلى علته وهو باطل فيجب ان يكون موجوداً خارجاً عنها  
 واذا كان كذلك كان واجباً افرض اشتغالها على جميع الممكنات .

## (درس ٣)

وجايد: اه يتضح فساد ما اعتقده الكتابيون وصرحت به  
 كتبهم من ان الله تعالى على شكل الانسان (١) وان (٢)  
 له شعراً كالصوف النقي . ورجلين (٣) فيهما شبه صنعة  
 من العقيق الازرق الشفاف . وحقوين (٤) منهما الى فوق  
 مثل النحاس الالامع . ومنهما الى تحت كالنار الالامع كقوس  
 السحاب يوم المطر . ولباساً (٥) ابيض كالساج . وأذياناً  
 (٦) تملأ الهيكل . ومنظراً (٧) اشبه حجر اليشب  
 والعقيق وقوز قزح . وان آدم (٨) وحواء سمعا صوت  
 الرب الاله ماشياً في الجنة وان (٩) الرب نزل على سيناء  
 الى رأس الجبل .

(١) تك : ١ : ٣٦ و ٣٧ . تك : ٥ : ١ تك : ٩ : ٦ . آكو : ١١ : ٧ . يع : ٣ : ٩

(٢) (٢) د : ٧٤ (٣) خر : ٢٤ : ١٠ . ١ : ١ (٤) حز : ١ : ٢٦ و ٨ : ١ او (٥)

د : ٧٤ : ٩ (٦) اش : ٤ : ١ (٧) رو : ٤ : ٣ (٨) تك : ٣ : ٨

(٩) خر : ١٩ : ٢ : ٣٠

وانه ( ١ ) نزل في السحاب فوق موسى عنده هناك  
ونادى باسم الرب فاجتاز الرب قدأمه . وانه ( ٢ ) اختار  
صهيون اشتهاها مسكنآله . تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

### ( درس ٤ )

لا ريب في ان الله عالم بجميع الاشياء . لانه هو الصانع  
لها . والصنع لا يكون الا بالازادة والمراد لا يعقل ان  
يكون مجهولاً . وبما ان جميع مصنوعاته ممكنة والممكن  
يحتاج الى العلة في بقائه كما يحتاج اليها في انجاده والاضاً  
لخرج عن كونه ممكناً وهو ممتنع ( ٣ ) فيلزم ايضاً ان  
يكون علماً تعالى محيطاً بها في جميع الاحوال والازمنة  
احاطة تامة لا يحتاج معها الى ترتيب المقدمات او اتخاذ  
العلامات او الآلات او غير ذلك لأن ذلك مما يفتقر اليه

( ١ ) خر ٣٤ : ٥ و ( ٢ ) من ١٣٢ : ١٣

( ٣ ) اذا خرج عن كونه ممكناً كان اما واجباً او ممتنعاً وكلاهما ممتنع  
لسبق العدم عليه فلا يكون واجباً ولو جوده فعلاً فلا يكون ممتنعاً .

اهل العلوم الكسبية . واما علمه تعالى فهو عبارة عن الاحاطة  
التامة بجميع الموجودات لا تخفى عليه خافية . ولا يلتبس  
عنده بعضها ببعض . والا لجزء عن تدبيرها تعالى الله عن  
ذلك علواً كبيراً .

( درس ٥ )

وبما سبق ينكشف فساد ماورد في التوراة الرائجة . من  
ان الله تعالى لما اراد انقاذ بني اسرائيل من امتهان فرعون  
والمصريين ووعدهم باهلاك كل بكر للمصريين امرهم  
( ١ ) بذبح الذبايح ولطخ ابوابهم بدمائها لتكون علامة  
له حين يجرى الى مصر يميز بها ابواب الاسرائيليين من ابواب  
غيرهم فكل باب رأى عليها دماً عبر عنها .

( اذلا يحتاج الى العلامة الأمان يخاف على نفسه الاشتباه )  
وان ادم ( ٢ ) وحواء لما سمعا صوت الرب اختبأ منه في  
الشجرة وناداه الرب اين انت وان ( ٣ ) الله تعالى قال لادم

(١) خر ١٢: ٧ الى ١٣ (٢) تك ٣: ٨ و ٩ (٣) تك ٣: ١١

من اعلمك انك عريان هل اكلت من الشجرة التي اوصيتك  
ان لا تأكل منها . وما في المهد الجديد الرائج من التصريح  
باثبات الجهل له فقد ورد فيه ما نصه ( ١ ) ان جهالة الله  
احكم من الناس .

( تلخيص )

من نظر قصة آدم المذكورة في الاصحاح الثالث من  
التكوين انتككتف منها اموراً .

( ١ ) ان آدم قبل اكله من الشجرة كان مسلوب الادراك  
على وجه لا يعرف نفسه عرياناً ( ٢ ) انه بعد الاكل منها  
صار مثل الله في المعرفة ( ٣ ) ان الله تعالى يكره المعارف  
لأنه نهى آدم عن الاكل من تلك الشجرة التي غايتها معرفة  
الخير والشر ( ٤ ) انه يكلف غير المدرك ( ٥ ) انه توجد  
شجرة اخرى من اكل منها شاركه في الحياة الدائمة .

(درس ٦)

ان الله تعالى لا يخالف الميعاد اذ لو صح عليه ذلك لارتفع  
الوثوق بمواعيده ولم يبق باعث قوى على طاعته . ولان  
اخلاف الوعد قبيح ولا يفعل القبيح الأ جاهل بقبحه  
او المحتاج الى فعله والله سبحانه منزّه عن الجهل والاحتياج .

(درس ٧)

وبذلك تعرف فساد ماورد في التورية الرائجة ان الله  
تعالى وعد ( ١ ) عالي الكاهن ببقاء الكهانة في ذريته الى  
الابد ثم قطع الكهانة عنهم وجعلها لغيرهم .  
وانه ( ٢ ) وعد ببقاء مملكة شاول الى الابد ثم اعرض  
عن ذلك ونقل المملكة الى غيره .

(درس ٨)

ان الله تعالى حكيم لا يفعل شيئاً عبثاً لأن العبث قبيح

(١) اصم ٢ : ٣٠ (٢) اصم ١٣ و ١٤

وقد احاط علمه بقبحه . ولا داعي له اليه لغناه عن كل شيء .  
ويترتب على علمه وحكمته امتناع الندم عليه لان الندم  
انما يعرض بسبب فعل شيء ردى العاقبه . اما للجهل بعاقبته  
اوللا-تياج اليه او العيب فاذا زال الجهل او ارتفعت  
الحاجة . او استولى العقل ندم الفاعل على فعله وتنى انه لم  
يكن فعله وهو سبحانه غنى حكيم ، وبكل شيء عليهم .

( درس ٩ )

وبذلك تعرف فساد ما صرحت به التورية الرائجة من  
انه تعالى حزن ( ١ ) وتأسف من عمله للانسان وانه ( ٢ ) ندم  
على جعل شاول ملكا لانه رجع من ورائه ولم يقم كلامه .

( درس ١٠ )

كما ان الله تعالى يجعل عن مشابهة خلقه فكذلك صفاته  
تجل عن صفاتهم فلا يعقل ان يشبهه شيء من صفاته كالعام

والقدرة والقوة وغير ذلك صفات خلقه . لأن صفاته تعالى  
 قديمة واجبة وصفاتهم حادثة ممكنة مخلوقة له تعالى .

### (درس ١١)

وبذلك يبطل ما صرحت به التورية من ان ( ١ ) الله  
 تعالى بات مصارعاً ليعقوب حتى طلوع الفجر ولما رأى انه  
 لا يقدر عليه ضرب حق فخذة فانخاع حـق فخذ يعقوب  
 في تلك المصارعة وقال اطلقنى لانه قد طلع الفجر فقال لا  
 اطلقك ان لم تباركنى الخ .

### (درس ١٢)

لا ريب في ان الله تعالى واحد لا شريك له . اذا و كان له  
 شريك لا شتركا في وجوب الوجود واختص كل بمايز  
 يميزه عن الآخر والا لم يعقل التمدد فيكون حيثئذ مركباً  
 ( ٢ ) فيكون محتاجاً الى اجزائه فلا يكون واجباً لذاته

(١) تك ٣٢ : ٣٤ [٢] . من الجنس والفصل

وايضاً لو تعلقت ارادة الله سبحانه بتحريك جسم معين .  
 فأما ان تكون ارادته مانعة من ارادة شريكه تسكين ذلك  
 الجسم اولاً . فان كانت مانعةً كان شريكه مقهوراً له  
 ومتأثراً بارادته فيكون مخلوقاً لا خالقاً . وان لم تكن  
 مانعةً وتضادت ارادتهما على ما وصفناه . فلا يخلو الحال من  
 احد امور ثلاثة .

( ١ ) ان يؤثر كل من الادارتين وهو غير معقول اذلا  
 يمكن ان يكون الجسم الواحد متحركاً ساكناً في ان  
 واحد ( ٢ ) ان لا يؤثر واحد منهما وهو غير معقول  
 ايضاً اذلا يمكن ان يخالو الجسم الواحد من الحركة  
 والسكون في ان واحد ( ٣ ) ان تؤثر ارادته وحده  
 وتبطل ارادة الآخر فيكون عاجزاً مخلوقاً فلا يكون  
 شريكاً .

﴿ درس ١٣ ﴾

وبهذا ترف بطلان ما افرد به النصارى من بين اهل

الملل من اعتقاد التشايت وهو ان الاله مركب من ثلاثة اقانيم الاب والابن والروح القدس، وان الثلاثة هم واحد ونحن ذنأهم السوألآت الآتية .

- ( ١ ) ما معنى [ ١ ] كون الواحد ثلاثة والثلاثة واحدا  
 ( ٢ ) هل يجوز ان يكون الانبياء جاهلين بربهم فانهم لم يذكروا التشايت تصریحآ ولا اشارة ( ٣ ) من اين اخذوا هذه العقيدة أمن قول عيسى عليه السلام في خطاب الله تعالى : وهذه [ ٢ ] هي الحياة الابدية ان يعرفوك انت الاله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي ارسلته ، ام من قوله للكاتب الذي سأله اية وصية هي اول الكل فاجابه يسوع ان ( ٣ ) اول كل الوصايا اسمع يا اسرائيل الرب الهنا اله واحد ، ام من قوله في الانكار على من قال له ايها المعلم الصالح [ ٤ ] لما ذاتدعوني صالحا ليس احد صالحا الا

[ ١ ] اذمع وجود الملايز الموجب للتعدد لا معنى لكونهم واحدا ومع

عدمه لا معنى لكونهم ثلاثة

[ يوحنا : ١٧ : ٣ ] [ ٣ ] مر ١٢ : ٢٩ [ ٤ ] مت ٢١ : ١٧

واحد وهو الله ، ام من قوله لمريم المجدليه اذهبي الى اخوتي  
 وقولي لهم اني ( ١ ) اصعد الى ابي وابيكم والهي والهكم ،  
 ام من قوله ايلي ايلي ( ٢ ) لما شبقتنى [ اى الهي الهي لما ذاتر كتنى ]  
 ام من ( ٣ ) صلوته وتضرعه الى الله واستغاثته به في ان  
 يدفع عنه الصلب . وقوله يا ابتاه ان امكن ان تبر عني  
 هذه الكاس ليس كما اريد بل كما تريد انت : الى غير ذلك  
 من اقواله ، وافعاله الصريحة في كونه مخاوقاً لله تعالى .

﴿ تبيين ﴾

قد تمسك النصارى لا ثبات مطالبهم بوجوده ضعيفة .  
 نذكر بعضها على وجه الامتوخج لتعرف حالهم في اثبات  
 عقايدهم .

( الأول ) من ادلتهم ماورد في الاناجيل الراتجه من  
 تسميته ابناً لله وتسمية الله ابا له . وذلك يقتضى كونه الها  
 لأن ابن الاله لا يكون الا الها وهذا واضح الفساد لوورد

( ١ ) يو ٣٠ : ١٢ ( ٢ ) مت ٢٦ : ٣٢ ( ٣ ) مت ٢٩ : ٣

مثله في غير عيسى من الانبياء بل مطلق الصلحاء في المهدين  
 الرائجين كثيراً حتى ان بولس اعطى قاعدة كناية في رسالته  
 الى اهل رومية بقوله لأن كل الذين ( ١ ) ينقادون بروح  
 الله فاولئك هم ابناؤ الله . ومع ذلك فقد كانت عادة عيسى  
 عليه السلام ان يعبر عن نفسه بابن ( ٢ ) الانسان فيكون  
 اطلاق ابن الله عليه مجازاً لما عرفت .

( الثاني ) من ادلتهم ماورد في الانجيل الرابع من قول  
 عيسى انا ( ٣ ) والاب واحد وفي الرسالة الاولى ليوحنا فان  
 الذين [ ٤ ] يشهدون في السماء هم ثلاثة الأب والكلمة  
 والروح القدس وهو لا . الثلاثة هم واحد الخ واتحاد  
 عيسى بالله يقتضى كونه الها . وهذا ايضا فاسد لو ردد مثله

(١) ٨ : ١٤ (٢) مت في الفقرة ٢٠ باب ٨ و٦ باب ٩ و١٣ و٢٧ باب  
 ١٦ و٩ و١٢ و٢٢ باب ١٧ و١١ باب ١٨ و٢٨ باب ١٩ و١٨ و١٨ باب  
 ٢٠ و٢٧ باب ٢٤ و٢٤ و٤٥ و٦٤ باب ٢٤ وكذا في غيره (٣) يه ١٠ : ٣٠

في حق الحواريين هكذا : ليكون ( ١ ) الجميع واحداً  
 كما انك انت ايها الاتب في وانا فيك ليكنونوا هم ايضاً  
 واحداً فينا ليو من العالم انك ارسلتني الخ . ومن المعلوم  
 انهم ليسوا واحداً فلا بد من تأويل وحدتهم بوحدة اقوالهم  
 ودعوتهم اذ لو اختلفت لكشف اختلافها عن كذب بعضهم  
 فلم تحصل الغاية المطلوبة وهي ايمان العالم بان الله ارسل  
 عيسى وكذا وحدة عيسى بالله بمعنى موافقة دعوته لا رادة  
 الله كما هو الشأن في جميع الانبياء .

( الثالث ) من ادلتهم كون عيسى مولوداً من غير اب  
 فيكون الها وهذا من اعجب الاسترالات فان آدم مخلوق  
 من غير اب ولا ام فهو اولي بالالهوهيه وكذلك ملكي صادق  
 الذي ورد في حقه بلا اب ( ٢ ) بلا ام بل انسب لابتداية ايام  
 له ولانهاية حياة .

(الرابع) من ادلتهم احيائه للموتى . وهذا ايضا لادلالة  
 فيه على الوهيته لأُمور (الأول) ان المعجز هو الامر  
 الخارق للعاده ولا فرق في خرق العاده بين احياء الميت  
 وبين تحويل العصا ثعباناً والماء دماً كما فعله موسى عليه  
 السلام (الثاني) ان حزقيال احيى (١) جنداً عظيماً من  
 قتلى بنى اسرائيل بعد ان صاروا عظاماً نخرة وايليا (٢)  
 احيى ميتاً ايضاً واليسع (٣) احيى ميتاً ايضاً واتفق (٤)  
 ذلك لليسع بعد موته ايضاً فقد طرحوا ميتاً في قبره فلما  
 مس جسده عظام اليسع قام حياً فلو كان صدور هذه المعجزة  
 دليلاً على الاثوويه لكان هو الآلهة ايضاً (الثالث) ان  
 عيسى لما طلبوا منه احياء لعاذر رفع (٥) عينيه الى فوق  
 وقال ايها الاب اشكرك لانك سمعت لى وانا علمت انك  
 في كل حين تسمع لى ولكن لا اجل هذا الجمع الواقف

(١) حز ٣٧ (٢) امل ١٧ (٣) مل ٤ (٤) مل ١٣ : ٢٠ و ٢١

(٥) يو ١١ : ٤٢ و ٤٣ و ٤٤

قلت ليون: ذواتك ارسلتني ولما قال هذا صرخ بصوت  
عظيم لعازر هلم خارجاً فخرج الميت فانظر الي شكره الله  
وتضرعه اليه في طلب احياء الميت وتصريحه بان هذا  
الطلب انما هو لظهار المعجز لتثبت به رسالته . تجد ذلك  
اعترافاً صريحاً بانه مخلوق لله مرسل من عنده . فسبحان ربك  
رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين  
( المقصد الثاني في النبوة )

( مقدمة ) الحكمة الالهية تقتضى نصب الشرايع  
وارسال الرسل . وذلك لان ارشاد الناس الى ما فيه  
صالحهم في العاجل او الآجل راجح والعقول لا تتكفل  
لهم بمعرفة ذلك كله لانها ربما حكمت بحسن شئ كالصدق  
النافع او قبحه كالكذب الضار وربما توقفت عن الحكم  
بحسنه او قبحه كالكذب النافع فاذن لا يهلم جميع ذلك الا  
بتعليمه سبحانه . واذا كان ارشاد الناس الى ما يصلحهم  
راجحاً كان تركه مع القدرة عليه قبيحاً وهو سبحانه منزّه

عن القبيح . والشريعة هي القانون الإلهي المشتمل على  
الأمر بالحسن أو إباحته والنهي عن القبيح .

( درس ١ )

النبوة سفارة الهية فائدتها تشريع الأحكام أو حفظها  
من التغيير أو الزوال فهي منصب عظيم الهى لا يحصل إلا  
بإرادة خاصة من الله تعالى لمن يختاره ويجده أهلاً لها فلا  
يمكن أعمال الخيلة في سرفتها أو اغتيالها ممن جعلها الله له .  
وكذلك البركة التي هي ترشيح للنبوة واعدادها لأن  
ما ينجر إلى النبوة فهو بحكمها .

( درس ٢ )

وبذلك يبطل ما صرحت به التوراة الرائجة من ان (١)  
اسحق كان مصمماً على اعطاء البركة ليعسوا واده الا كبر فلم  
تزل رفقة زوجة اسحق تعمل الخيلة حتى جعلت البركة  
لولدها الاصغر يعقوب رغماً على ارادة اسحق ثم خرج

الامر من يده ولم يتمكن من انجاز وعده الذي وعده عيسو .  
ويستكشف من هذه القصة امور .

( ١ ) انه يمكن الاحتيال في سرقة المواهب الالهيه  
كالنبوة والبركه ( ٢ ) انه لا يمكن استرجاعها ممن احتال  
في اخذها ( ٣ ) ان اللعنة اذا تعلقت بشخص امكن لغيره  
ان يتحملها عنه فان يعقوب خاف ان يحس ابوه بمكره  
فيلعنه فضمنت له امه ان تتحمل عنه اللعنة ( ٤ ) ان اسحق  
كان قليل الاحساس بحيث لا يفرق بين بشرة ابنه  
عيسو وبين جلود المزي ( ٥ ) ان النبي يشرب الخمر ( ٦ )  
انه يكذب قبل النبوه فان يعقوب كذب مرتين .

( درس ٣ )

يجب ان يكون النبي سالماً من الوصمات النسبية التي  
تعط قدره عند الناس مثل كون امه زانية او ابيه زانياً  
او كونه مولوداً من الزنا او ينتهي نسبه الى مولود من الزنا  
لان ذلك مما ينفر الطباع منه وهو نقض للمفروض لان

المطلوب تحبيبه الى الناس وتأليفهم معه ليكونوا اسرع الى اجابته واستماع دعوته . وقد صرحت التوروية الرائجة ايضاً بان ابن (١) الزنا لا يدخل في جماعة الرب حتى الجيل العاشر . واذا لم يصلح ان يدخل في جماعة الرب فكم بالاحرى ان لا يكون نبياً .

### ( درس ٤ )

وبذلك يبطل ما صرحت به التوروية الرائجة من ان الجلعادي (٢) كان ابن امرأة زانية ومع ذلك فقد كان روح الرب (٣) على يفتاح وان سايان بن داود ابيه (٤) بثشبع التي زنى (٥) بها داود بزعمهم وان يهوذا (٦) بن يمتوب زنى بكنيته ثامار فولدت له فارص وزارح من الزنا وان

(١) تث ٣٢ : ٢ (٢) قض ١ : ١١ (٣) قض ١١ : ١١ (٤) اي صار

نبياً (٤) ٢ صم ١٢ : ٢٤ (٥) ٢ صم ١١ (٦) تك ٣٨ : ٦ الى اخر

داود هو الجيل العاشر لهذا الزنا لان نسبه هكذا داود  
 (١) بن يسي بن عوبيد بن بو عز بن سامو بن نحشو بن عمينا  
 داب بن رام بن حصرون بن فارص .

### (درس ٥)

النبي لا يزني لان الزنا كبيرة موبقة مبهمة له عن الله  
 ومع علم الله تعالى بوقوع ذلك منه فكيف يختاره لنبوته .  
 وايضا فان متعاطى الزنا يهون عليه تعاطى الكذب ومع  
 ذلك فلا يؤمن كذبه في التبليغ فلا يوثق باخباره .

### (درس ٦)

وبذلك يبطل ما صرحت به التوراة الرائجة ان (٢)  
 لوطا شرب الخمر وزنى بابنتيه فولدتا له مواب وابن عمى  
 من الزنا وان داود (٣) زنى ببثبع زوجة ارياثم راوده  
 على ان يضاجع زوجته ليخفي امر الحمل فلم يجبه الى ذلك

(١) ١ اي ٢ : ٥ الى ١٥ ومت ١ : ٣ الى ٦ (٢) تك ١٩ : ١١

٣١ الى آخره (٣) ٢ ص ١١

وامتنع من التمتع بالعيش مواساة لآخواته المجاهدين فلما رأى امتناعه وخاف من الفضيحة ارسله الى الوجه الشديد فقتل . وهذه القصة وما بعدها في ص ١٢ و ١٣ و ١٦ من السفر المزبور لم تقنع بنسبة الزنا فقط الى داود عليه السلام بل نسبت اليه عدة ذائل :

( ١ ) الزنا بمحصنة هي زوجة احد قواد جنده ( ٢ ) اعماله الحيلة في قتل هذا القائد الناصح ( ٣ ) قلة النيرة في عدة مواضع :

( الاول ) ان بثشبع وضعت له ولداً من ذلك الزنا فلما مرض ذلك الولد جعل داود يتضرع الى الله ليشفيه .  
 ( الثاني ) ان امنون بن داود زنى بشامار خليصة اخيه ابشالوم فقتله ابشالوم عقوبة له على فعله فموضوع ان يفرح داود بموت هذا الحبث الزاني باخته ناح عليه الايام كلها .  
 ( الثالث ) ان ابشالوم في بغض وقماته دخل على سراري ابيه وهتك حرمة ولما قتل ناح عليه نياحة تشبه الجنون

وذلك انه جعل يقول وهو يتمشى يا ابني ابشالوم يا ابني  
يا ابني يا ليتنى مت عوضاً عنك يا ابشالوم يا ابني يا ابني .

### (درس ٧)

النبي لا يشرب الخمر لانها تذهب العقل الذي هو اشرف  
القوى الموهوبة من مالك السماء والارض وبه امتاز الانسان  
عن باقى اصناف الحيوان فالعاقل لا يختار لنفسه هذه الخطة  
التي توقعه فيها يكره من حيث لا يشعر . ومن كان يتماضى  
شرب الخمر فكيف يختاره الله للنبوة التي هي اعظم المناصب  
الالهية وهل يؤمن شاربيها من الكذب في التبليغ .

### (درس ٨)

وبذلك يبطل ما صرحت به التوراة الرائجة من ان نوحاً  
(١) عليه السلام شرب الخمر واشتد به السكر حتى تعرى  
من ثيابه وان (٢) لوطاً شرب الخمر حتى بلغ به الحال الى

---

(١) تك ٩ : ٢٠ (٢) تك ١٩ : من ٢١ الى آخره

ان زنى بابنتيه وهو لا يشمر . وان ( ١ ) اسحق ابا الانبياء  
شرب الخمر وبارك ولده يعقوب . وكذا ما صرح به الاتجيل  
الرائج من نسبة كثرة شرب الخمر الى عيسى عليه السلام  
حيث ورد فيه قول عيسى موبخاً لبني اسرائيل جاء ( ٢ )  
يوحنا المعمدان لا ياكل خبزاً ولا يشرب خمرًا فتقولون به  
شيطان جاء ابن ( ٣ ) الانسان يأكل ويشرب فتقولون هو  
انسان ذاك كويل وشريب خمر .

## ﴿ درس ٩ ﴾

النبي لا يكذب قبل النبوة ولا بعدها لا في التبليغ ولا  
في غيره . وذلك لانه اذا عهد منه الكذب لم يوثق بخبره  
ويكون اخباره عن الله على حد اخباره عن غيره في جواز  
كونه كاذباً .

(١) تك: ٢٢، ٢٦ (٢) . ت: ١١ : ١٨ و ١٩ و . مر: ٢ : ٢٨ و اور: ٦ : •

(٣) يعنى نفسه

## (دروس ١٠)

وبذلك يبطل ما صرحت به التوراة الرائجة من كذب  
 (١) النبي الشيخ الساكن في بيت ايل على رجل الله لما امتنع  
 من الرجوع معه والاكل والشرب في بيته لان الله نهاه  
 عن الرجوع فقال له : انا ايضا نبي مثلك وقد اوحى الي  
 ان ارجع به معك لياكل ويشرب وكذب عليه وان يشع  
 (٢) رجل الله كذب على بنهدد ملك ارام لما ارسل اليه حزائيل  
 ليسأله هل يشفي الملك ام يموت فقال له : اذهب وقل له شفاء  
 تشفي وقد اخبرني الرب انه يموت موتاً .

## ﴿ دروس ١١ ﴾

النبي لا يشرك بالله ولا يعين على الشرك ولا يرضى به .  
 لان اهم الاشياء التي بعث الله انبيائه لاجلها هو دعوة  
 الناس الى توحيد سبجانه والنهي عن الشرك به فكيف

(١) مل ١٣ : ١١ الى ١٨ (٢) مل ٢ : ٨ : ١٠

يعقل ان يختار لنبوته من يمكن في حقه الوقوع في الشرك او  
الرضا به تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

(درس ١٢)

وبذلك يبطل ما صرحت به التوراة الرائجة ان موسى (١)  
لما غاب لميقات ربه صنع هارون العجل الها وبني المذبح  
امامه وامر بني اسرائيل بالتقرب اليه وذبح الذبايح وان  
سليمان (٢) بن داود مال الى الالهة وبني لها المرتفعات .

(درس ١٣)

ثبت نبوة النبي بدعواه لها مع ظهور المعجز على يده  
والمعجز هو الامر الخارق للعادة المطابق للدعوى المقرون  
بالتحدى (٣) المتمذر على الخلق الاتيان بمثله فاما اشتراط  
خرق العادة فلانه لو كان جارياً مجرى العادة لم يكن علامة  
مميزة له عن غيره . واما مطابقتها للدعوى فانه لو خالفها بان

(١) خر ٣٢: من ١ الى ٤ (٢) امل ١١: ١ الى ١٠ (٣) التحدى

هو تحريض الناس على عارضته

يدعى شفاء الارمد بتفلقته فيعميه لكان على كذبة ادل .  
 واما التحدى فلان الكاذب لا يتقدم عليه مخافة ان يفضحه  
 الله بمن يعارضه فان من الواجب في الحكمة ان يفضح الله  
 الكاذب اذا خيف على الناس بسببه من الوقوع في الضلال .  
 واما تهـذر الاتيان بمثله فلانه لو كان كثير الوقوع لما دل  
 ايضاً .

(درس ١٤)

وبما ذكرناه يبطل ما صرحت به التوراة الرائجة من ان  
 في (١) مصر عارضوا موسى في معجزتين من معاجزه احدهما  
 احالتا (٢) الماء دماً والاخرى اصعاد (٣) الضفادع الى ارض  
 مصر لان ذلك يفري الناس بتكذيب موسى وهو نقض  
 للفرض المطلوب فلا يفعله الحكيم تعالى الله عن ذلك علواً  
 كبيراً .

(١) اي السحرة (٢) خر ٧: ٢٢ (٣) خر ٨: ٧

( ٣٣ )

## ( درس ١٥ )

ويجب ايضاً في الحكمة الالهية ان تصدق جميع الاخبار التي يخبر بها النبي عن الوحي ولا يتخاف شيء منها . لان ظهور الكذب في شيء من اخباره مما يغري الناس بتكذيبه . وقد صرحت التوراة الرائجة ايضاً بما ذكرناه فقد جاء فيها . ان (١) الله امر موسى بقتل مدعى النبوة كاذباً ثم قال له وان قلت في قلبك كيف نعرف الكلام الذي لم يتكلم به الرب فما تكلم به النبي باسم الرب ولم يحدث ولم يصرفه الكلام الذي لم يتكلم به الرب بل بطغيان تكلم به النبي فلا تخف منه .

## ﴿ درس ١٦ ﴾

وبما ذكرناه يبطل ما صرحت به التوراة الرائجة من ان الله اوحى الى نوح ان الانسان (٢) لا يزيد عمره بعد على مائة وعشرين وقد ولد كثيرون (٣) بعد الطوفان وعاشوا

---

(١) تث ١٨ : ٢١ و ٢٢ (٢) تك ٦ : ٣ (٣) تك ٩ : ١٠ الى اخره

اكثر من ذلك، وانه (١) اوحى الى يونس ان نينوى ستعقلاب  
 بعد اربعين يوما ثم ندم فلم يقلبها . وما صرح به الانجيل  
 الرائج من ان عيسى (٢) اخبر تلاميذه باشرط الساعة  
 ونزوله من السماء ثم قال لهم الحق اقول لكم انه لا يمضي  
 هذا الجيل حتى يكون هذا كما رقد . مضت الاجيال  
 والقرون ولم يقع شئ من ذلك . ولا يصح تفسير الجيل  
 بالعالم او الدهر لانه خلاف معناه الحقيقي والمجازي ولان  
 الاشارة بهذا تأتي هذا التأويل .

## (درس ١٧)

لاريب في ثبوت نبوة نبينا محمد بن عبد الله بن عبد  
 المطلب صلى الله عليه واله وسلام لانه ادعى النبوة وظهر  
 المعجز على يده وكل من كان كذلك فهو نبي . اما دعواه  
 للنبوة فلا ينكرها احد . واما المعاجز التي ظهرت على يده  
 فقد جمعت عن الاحصاء مثل انشقاق القمر ، ونبوع الماء من

(١) يوحنا (٢) مت ٢٤ : ٣٤ و ١٣ : ٣

بين اصابه ، واشباع الخلق الكثير من الطعام القليل ،  
 وتسييح الخصى في يده ، وكلام الذراع المسموم ، واخباره  
 بالمغيبات ، راراً كثيرة ، واستجابة دعائه كذلك . وغير  
 ذلك مما يرويه جميع المحدثين طبقة عن اخري وخلفاء عن  
 سلف مما يزيد على حد التواتر . ولو لم يكن له معجز  
 الا القرآن المجيد لكانى به شاهد صدق على نبوته  
 فكم تحدى به الخلق وطلب منهم الاتيان به له فلم  
 يقدروا على ذلك ولم يحصل في جميع خطباء العرب  
 وشعرائهم الذين دوخوا العالم بصيت بلاغتهم من يمارض  
 سورة من سوره ودعاهم عجزهم عن معارضته الى محاربة  
 النبي ومقابلته بالسيف والسنان وصبروا على نهب الاموال  
 وسفك الدماء وسبى الذراري والنساء . فلو كان لهم قدرة  
 على معارضته لما عدلوا عنها الى مكابدة . شاق الحرب  
 وصبروا على الم الطعن والضرب . وقد اجتمع جماعة من  
 بلغائهم على معارضة قوله تعالى «ولكم في القصاص حياة

يا اولى الاباب ، فجاؤا بعد اللتياواتى بقولهم : القتل انفى للقتل . ولا يخفى على اهل البلاغة ما فى هذه الفقرة من المعايير الصناعية التى يشير كل منها الى جهة من جهات محاسن الاية الشريفة . وحيث هذا المختصر لا يصلح لاستيفاء الكلام على هذا المقام فلنختم المقال بقوله تعالى " قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم ابعض ظهيرا "

### ﴿ درس ١٨ ﴾

ولاريد ايضا فى صحة نبوة الانبياء الذين اخبر بهم النبي صلى الله عليه وسلم مثل نوح و ابراهيم وموسى وعيسى وغيرهم . فلولا اخباره صلى الله عليه وسلم بنبوتهم لم يبق لنا طريق الى اثباتها لانحصار الطريق بعد ذلك بكتب المهدين الراجين وهى تنسب اليهم جميع مناقبات النبوه من الزنا بالمحصنات وشرب الخمر والكذب فى التبليغ

والشرك بالله والانتساب الى الزواني والزناة وغير ذلك مما يسقطهم عن درجة الايمان فضلاً عن النبوة واذا كان الله تعالى بحكم هذه الكتب على شكل الانسان وله شعر وحقوان وثياب وهو يجهل ويندم ويتأسف ويخلف الميعاد فما جدر انبيائه بالصفات السابقة تعالى الله عن ذلك وتقدس انبيائه .

### ( المقصد الثاني في الكتب المقدسة )

[ مقدمة ] تشتمل على فوائد [ الاولى ] المراد بالكتاب المقدس هو المشتمل على الكلام الالهى سواء كتبه النبي الذي اوحى اليه ذلك الكلام او كتبه نبي آخر بواسطة الالهام او شهد به جماعة يمتنع اتفاقهم وتواطؤهم على الكذب [ الثانية ] لا يثبت كون الكتاب مقدساً الا بالسند القطعي المتصل بذلك العصر الذي كتب فيه ذلك الكتاب باحد الطرق السابقة ولا يكفي مجرد الظن

[ الثالثة ] اشتغال الكتاب على الكفر الصريح او التناقض  
 او منافيات العقل قرينة قطعية على وقوع التحريف فيه  
 [ الرابعه ] التناقض (١) الصريح بين الكتابين قرينة قطعية  
 على وقوع التحريف في احدهما [ الخامسة ] اذا علم وقوع  
 التحريف في الكتاب سقط عن درجة الاعتبار بالكليه  
 لأحتمال وقوع التحريف حينئذ في كل موضع من مواضعه  
 [ السادسة ] اذا علم وقوع التحريف في احد الكتابين  
 لا يعينه سقطا معاً عن الأعتبار لجريان الاحتمال في كل  
 منهما انه هو المحرف وهذا كله مما يشهد به العقل السليم .

### ( درس ١ )

الكتب الراجحة عند اهل الكتاب منها ما اختلف  
 قدمائهم في صحته ولا يؤمننا بيان حاله ادم اعتباره عندهم

(١) سواء كان في نقل خبر او في بيان حكم اذا كان الكتابان  
 لأهل شريعة واحدة واما اذا اختلفت شريعتيها فالتناقض في الحكم  
 لا يضر لانه بمعنى نسخ الثاني الاول .

فعلًا ومنها ما اتفقوا على صحته وهو ستة وثلاثون كتابًا  
تسمى بالعهد العتيق وهي .

( ١ ) سفر التكوين او الخليقة ( ٢ ) الخروج ( ٣ ) اللاويين  
او الاحبار ( ٤ ) العدد ( ٥ ) التثنية او الاستثناء . وهذه  
الخمسة تعتبر كالكتاب الواحد وهي المنسوبة الى موسى  
عليه السلام والمسماة عندهم بالتورينة .

وقد يطلق لفظ التورينة مجازاً على مجمع كتب العهد  
العتيق ( ٦ ) يوشع ( ٧ ) القضاة ( ٨ ) راعوث ( ٩ ) السفر  
الأول لصموئيل ( ١٠ ) الثاني له ايضاً ( ١١ ) السفر الأول  
من اخبار الملوك ( ١٢ ) الثاني من اخبار الايام ( ١٣ ) عزرا  
( ١٤ ) نحميا ( ١٥ ) ايوب ( ١٦ ) الزبور ( ١٧ ) امثال سليمان  
( ١٨ ) الجامعة ( ١٩ ) نشيد الانشاد ( ٢٠ ) اشعيا ( ٢١ ) ارميا  
( ٢٢ ) مراثي ارميا ( ٢٣ ) حزقيال ( ٢٤ ) دانيال ( ٢٥ )  
هوشع ( ٢٦ ) يونس ( ٢٧ ) اموس ( ٢٨ ) عوبديا  
( ٢٩ ) يونان ( ٣٠ ) ميخا ( ٣١ ) ناحوم ( ٣٢ ) حبقوق ( ٣٣ )

( ٤٠ )

صفنيا ( ٣٤ ) حجبي ( ٣٥ ) زكريا ( ٣٦ ) ملاخي .

( درس ٢ )

اما الاسفار الخمسة الأولى المسماة بالتوروية فهي غير التوراة المنزلة على موسى عليه السلام وليست مكتوبة له ولا في عهده لأن في آخرها ذكر موته وانه دفن في الجواء ولم يعرف انسان قبره الى هذا اليوم . وفي هذه العبارة تصریح ببعده العهد جداً ما بين موسى ومصنف هذه التوروية وقد صرحت هذه الكتب الراجعة ايضاً بان سفر ( ١ ) شريعة الرب ( التوروية ) وجدته حلقياً الكاهن في بيت الرب في ايام يوشيا بن امون فيبشر بذلك شافان الكاتب فاخبر شافان يوشيا ولما قرأ عليه مزق ثيابه الخ . وبهذا يعلم ان نسخة التوروية كانت مفقودة قبل زمان

---

( ١ ) ٢ . ٢٢ و ٢ اي ٣٤ ( ٢ ) ٢٤ و ٢٥ من الملوك الثاني

يوشيا ثم ان ( ١ ) وقعة نبوخذ ناصر المتأخره عن زمانه لم  
تبق نسخة للتوريه ولا لغيرها من كتب الانبياء . فعلم من  
هذا ان سند التوريه انقطع بعد زمان موسى عليه السلام

### ( درس ٣ )

يدعى اهل الكتاب رجماً بالغيب ان هذه التوريه بعد  
ان انعدمت نسخها من العالم كتبها عزرا عليه السلام بالالهام  
وليس عندهم سند قطعي متصل به فان كان فعليهم البيان  
ونحن نجزم بوقوع التحريف فيها لا شتمها على امره .

( ١ ) في ٢٤ و ٢٥ من الملوك الثاني انه خرج اورشليم جميع خزائن  
بيت الملك وسي كل اورشليم واحرق بيت الرب وكل بيوت  
اورشليم وهدم اسوارها ولم يسلم من سبيه الا مساكين  
الارض

(الاول) الاغلاط (١) الصريجه (الثاني) التناقضات  
 (٢) الصريجه (الثالث) الكفر (٣) الصريبع (الرابع)  
 نسبة (٤) الرذائل الى الانبياء (الخامس) مناقضتها لكل  
 واحد من الكتب الآتي ذكرها وهي سفر (٥) يوشع  
 والسفر الاول (٦) للايام وكتاب حزقيال (٧) وكتاب

- (١) انظر الى الباب ٤٦ من التكوين من الفقرة ٨ الى ١٥ فانه لا سرد  
 اسماء اولاد يعقوب وبناته كانوا اربعة وثلاثين ثم قال جميع نفوس  
 بنيه وبناته ثلاث وثلاثون
- (٢) في الباب الثالث والثلاثين من الخروج واه اوهر فلايري وفيه ايضا قول  
 الله لموسي لا تقدر ان ترى وجهي لان الانسان لا يراني ويعيش وفي التكوين ان  
 يعقوب نظر الله وجهها الوجه ٣٢ : ٠ (٣) مثل ما سبق ذكره من ان الله على صور  
 الانسان وغير ذلك (٤) كما تقدم من شربهم الخمر ووقوع الزنا من اوط وغير  
 ذلك (٥) في تث ٢ تصریح بان موسي لم يغتم شيئا من ارض بن عمون وفي  
 يش ١٣ تصریح بان موسي اعطى نصف ارض بنى عمون لبني جاد  
 (٦) هذا السفر صرح في الباب ٧ ان اولاد بنيامين ثلاثة وفي الباب  
 الثامن انهم خمسة فتناقض في نفسه ومع ذلك فقد نافض التوراة لانها  
 صرحت بانهم عشرة تك ٤٦ : ٢١
- (٧) قابل الباب ٤٥ و ٤٦ من حزقيال با لباب ٢٨ و ٢٩ من العدد

( ٨ ) اشعياء . وكل واحد من هذه الامور المذكورة بانفراده دليل قطعي على وقوع التحريف فيها فتكون ساقطة عن درجة الاعتبار وكذلك هذه الكتب الاربعة التي ناقضتها لما بيناه في المقدمة .

### ( درس ٤ )

واما باقى كتب الانبياء فقد اختلفوا في نسبتها اختلافاً ينادي بعدم وجود السند في اثباتها الى نبي مخصوص مع ان فيها ما لا يجوز العقل اسناده الى رجل شريف النفس فضلاً عن ان يكون نبياً مثل نشيد الانشاد الذى هو من مبدأه الى نهايته عبارة عن غناء فسقى لم يقتصر فيه على التشبيب بالوجه والحدين دون ان يصف المرأة والفخذين

( ٨ ) صرحت التورية مراراً بتشبيه الله بالانسان كما عرفت سابقاً وجاء التصريح في الباب ٤٠ و ٤٦ من اشعيا بنى الشبيه عنه تعالى .

ويشتمل كثير منها ايضا على الكفريات والتناقضات  
 الصريحة. ويشتمل بعضها على السخافات المضحكة مثل ماورد  
 في الباب ( ١٩ ) من ارميا ان الله امره بان يشتري ابريق  
 خزف ويكلم شيوخ الشعب بكلام طويل مشتمل على  
 التهديد ثم يكسر الابريق امامهم ويقول لهم هكذا قال  
 رب الجنود هكذا اكسر هذا الشعب الخ . وما ورد في  
 الباب ( ١ ) من هوشع من ان الله امره ان ياخذ لنفسه  
 امرأة زنى واولاد زنى لان الارض قد زنت تاركة للرب  
 الخ . وغير ذلك مما هو اولي بان يعد من قسم النوادر المنقولة  
 عن الحق فكيف يجوز جعله خطابا من الله تعالى لانبيائه .  
 تعالى الله عما يصفون .

### ( درس ٥ )

واما الكتب الراجعة عند النصارى في هذه الايام فهي  
 سبعة وعشرون يسمى مجموعها بالمهد الجديد .

- (١) انجيل متى (٢) انجيل مرقس (٣) انجيل لوقا  
 (٤) انجيل يوحنا وتختص هذه الاربعة بلفظ الانجيل  
 وقد يطلق هذا اللفظ مجازاً على مجموع كتب العهد  
 (٥) كتاب اعمال الرسل (٦) رسالة بولس الى اهل رومية  
 (٧) رسالته الى اهل كورنثيوس (٨) رسالته الثانية  
 اليهم (٩) رسالته الى اهل غلاطية (١٠) رسالته الى اهل  
 افسس (١١) رسالته الى اهل فيلبس اوفيلبي (١٢)  
 رسالته الى اهل قولاسايس او كولوسي (١٣) رسالته الى  
 اهل تسالونيكى (١٤) رسالته الثانية اليهم (١٥)  
 رسالته الى تيموثاوس (١٦) رسالته الثانية اليه (١٧)  
 رسالته الى تيطوس (١٨) رسالته الى فيليمون (١٩)  
 الرسالة الى العبرانيين (٢٠) رسالة يعقوب (٢١) رسالة  
 بطرس (٢٢) رسالة الثانية (٢٣) رسالة يوحنا (٢٤)  
 رسالته الثانية (٢٥) رسالته الثالثة (٢٦) يهوذا (٢٧)  
 روتيا يوحنا .

﴿ درس ٦ ﴾

لاشي من هذه الاناجيل الا ربعة هو الا انجيل المنزل على  
عيسى عليه السلام ولا يمكن ان تكون مكتوبة بالالهام  
لامور.

( الاول ) تصريح لوقافي اول انجيله بانه هو وكثيرون  
من كتاب الانجيل انما كتبوه بطريق الرواية ( الثاني )  
وقوع الاختلاف في نسب عيسى عليه السلام بين انجيل متى  
وانجيل لوقا فالاول نسبة الى سليمان بن داود عليه السلام  
وجعل عدة ابائه من يوسف الى ابراهيم اربعين جيلا .  
والثاني نسبة الى ناتان بن داود وجعل عدتهم خمسة وخمسين  
جيلا ( الثالث ) ما جاء في اخر انجيل يوحنا وهذا نصه :  
وهذا هو التاميد الذي يشهد بهذا وكتب هذا ونعلم ان  
شهادته حق وهذه العبارة صريحة في ان مصنفه غير يوحنا  
ثم ختم الانجيل بقوله واشياء اخر كثيرة صنعها يسوع

ان كتبت واحدة فليست اظن ان العالم نفسه يسمع الكتب  
المكتوبة ( انتهى ) وهذه كلمة كذب لا يقدم عليها عاقل  
فضلا عن ان يكون نبيا ذا الهمام وذلك لاننا لو فرضنا  
ان المسيح عليه السلام صنع في كل ثابيه من ثوانى عمره  
الف معجزه ثم كتبت هذه المعجز كالم تملأ المجتمعمة  
منها بيتا واحداً من الهبوت فكيف يضيق العالم بتامه .  
عنها .

(درس ٧)

واما باقى كتب العهد الجديد فهى تشارك الاناجيل في عدم السند  
القطعي ولذلك لم تنزل المجامع منذ السابق تعقد لانظر في شأنها  
فتارة يزيدون في عددها واخري ينقصون منه وهكذا  
شأنها في الاناجيل وقد ورد في رسالة بولس الاولى الى  
كورنثوس في الفقرة ( ٢٥ ) و ( ٢٦ ) من الباب ( ٧ ) ما هذا  
نصه : واما العذارى فليس عندي امر من الرب فيهن  
ولكننى اعطى رأيا كمن رحمة الرب ان يكون امينا

فاظن ان هذا حسن الخ .

فالظر الى اعترافه الصريح بانه يشرع الاحكام برأية  
من غير الهمام ولا وحى بل مجرد الظن . ومثل هذا الرجل  
يجوز ان تكون رسائله كلها مكتوبة بالظن لا بالالهام . ولو  
اردنا ان نستقصى الكلام على معاييب كتب المهديين الرائجين  
لاجتمع منها كتاب مبسوط ولكن يغنيننا عن التعرض  
لذلك اعتراف كثير من علماءهم بانهم لم يعرفوا على التحقيق  
مصنفي هذه الكتب .

### ﴿ درس ٨ ﴾

اما القرآن العجيد فلا يرتاب عاقل في تواتره الى النبي  
صلى الله عليه وسلم اذ لا يكاد يكون الحافظون له عن ظهر  
القلب في كل جيل من الاجيال اقل من الف مع ان بلاغته  
البالغة درجة الاعجاز كافية في ثبوت كونه الهيا واذا  
تصفحت القرآن من اوله الى اخره لم تجد فيه ما في كتب  
المهديين من الغلط الصريح او الكفر الصريح او التناقض

الصريح بل تجد فيه ذكر الصفات الكاملة لله وتنزيهه من الصفات الناقصة والدعوة الى التوحيد والنهي عن الشرك وتنزيه الانبياء من الرذائل ومدح المؤمنين وذكر الجنة والنار والامر بحسن الاخلاق واباحة الطيبات وتحريم الخبائث وبيان الاحكام السياسية وغير ذلك من الاشياء المقبولة لدى جميع العقول فالحمد لله الذي من علينا بالاسلام وجعلنا من امة خاتم الرسل الكرام .

( وقد وقع الفراغ من هذه الرسالة المكتوبة على )

( العجالة في يوم السبت الثاني والعشرين من )

( شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣٣١ هـ )

( والحمد لله رب العالمين )



وقع في هذا الكتاب بهض الاغلاط المطبعية التي لا تخفى

على القطن فيجب تلافيا في هذا الجدول :

| صحيفة | سطر | خطأ       | صواب      |
|-------|-----|-----------|-----------|
| ٤     | ١٣  | اثباته    | اثباته    |
| ٥     | ٢   | الى الى   | الى       |
| ٧     | ١٤  | الى ان    | الى       |
| ٨     | ٧   | حايز      | مايز      |
| ٨     | ١٤  | الاليات   | الارلية   |
| ٨     | ١٦  | واذ       | واذا      |
| ١٤    | ١٢  | مشابهة    | مشابهة    |
| ١٦    | ٧   | الادارتين | الارادتين |
| ٢٥    | ١٠  | يهوذ      | يهوذا     |
| ٣٢    | ١٠  | احالتا    | احالته    |
| ٣٤    | ٥   | كدر       | كنهو      |
| ٣٦    | ٤   | وحيث      | وحيث ان   |

## فہرست

| صحیفہ | سطر | خطا             | صواب                               |
|-------|-----|-----------------|------------------------------------|
| ۳۸    | ۱۴  | اذا اختلفت      | اذا اختلفت                         |
| ۳۹    | ۷   | مجمع            | مجموع                              |
| ۴۰    | ۹   | حلقياً          | حلقياً                             |
| ۴۰    | ۱۲  | نسخد            | نسخة                               |
| ۴۱    | ۹   | خرج اورشليم     | اخرج من اورشليم                    |
| ۴۱    | ۱۰  | خزائن بيت الملك | خزائن بيت الرب<br>وخزائن بيت الملك |
| ۴۲    | ۹   | وحمى            | وجمى                               |
| ۴۲    | ۱۱  | صور             | صورة                               |
| ۴۲    | ۱۳  | بن              | بنى                                |
| ۴۵    | ۳   | العهد           | العهد الجديد                       |
| ۴۵    | ۱۳  | رسالة           | رسالته                             |
| ۴۶    | ۹   | ناتان           | ناتان                              |
| ۴۷    | ۱   | واحدة           | واحدة واحدة                        |
| ۴۷    | ۵   | لم تملأ         | لم تملأ الكتب                      |

• ج •

| صحيحة | شطر | خطأ    | حساب   |
|-------|-----|--------|--------|
| ٤٨    | ٢   | برأية  | برأيه  |
| ٤٨    | ٣   | الممام | الممام |
| ٤٨    | ٣   | مجرد   | مجرد   |

